أوراق الشام
سياسية ثقافية ثورية
www.issuu.com/Sham_Leaves
www.facebook.com/Sham.leaves

أوراق الشام ... أوراق ثورة واعلام

جوبر ...
ياسمينة من دمشق...

جنيف٢...
محاذير من الإفراط في التفاؤل!!

جنوب دمشق....
عندما يكون الحصار سلاحاً

قصة معتقلة
ثلاثون يوما في المعتقل
«الجزء الأول»

العدد (8) الإثنين 3\02\2014

مجلس قيادة الثورة في دمشق - المكتب الإعلامي Revolution Leadership Council of Damascus - Media Office
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / Tel.: +1347 47 410 46
www.facebook.com/R.L.C.Damascus / twitter.com/RLC_Damascus

العدد
(٨)
٣-٢-٢٠١٤

تقرؤون في هذا العدد

الافتتاحية ٣
جنيف٢ ... محاذير من الإفراط في التفاؤل!!
تحقيق ٤
جنوب دمشق ... عندما يكون الحصار سلاحا
قصة شهيد ٦
الإعلامي الشهيد محمد شريفة
بروفايلات ٧
الشيخ كريم راجح
قصة معتقلة ٩
ثلاثون يوما في المعتقل
تحقيق إقتصادي ١٢
إعادة إعمار سورية الحرة ... (الجزء الأول)
ياسمينة من دمشق ١٤
جوبر
مقالات ١٥
الثورة السورية: أمر الله ... ليقضي الله امرا كان مفعولا
شروق وغروب ... يعادون الإنسان عبر عداء الإسلام ١٦
فقه الثورة ١٧
وعي المسلم (١)
أدبيات من دمشق ١٨

أسرة التحرير

رئيس التحرير
محمد أبو شام

فريق التحرير
فاروق الرفاعي
قيس الشامي
أبو عمر الميداني
بدر الدين الدمشقي
سيف الشام

إخراج فني
رام حسن

أوراق الشام
أمانة سياسية ثقافية

مجلس قيادة الثورة في دمشق Revolution Leadership Council of Damascus
المكتب الإعلامي / Media Office
Tel.: +1347 47 410 46 - https://www.facebook.com/R.L.C.Damascus
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / RLC_Damascus
www.rlcdamascus.com

الإفتتاحية

جنيف٢...محاذير من الإفراط في التفاؤل!!

بعد مخاض عسير، وجولات مكوكية للأخضر الابراهيمي، فضلا عن القرار الدولي المتخذ، ولد جنيف٢، الذي يرون فيه حل قد ينهي معاناة ثلاث سنوات عاشها الشعب السوري.
لا شك أن السوريين، وخاصة من هم قابعين تحت حصار خانق يُمنع عنهم أدنى مقومات الحياة، وكذلك النازحين والمهجرين وخاصة من يعيشون في مخيمات الموت، يريدون أي حل ينهي معاناتهم التي وصفتها الأمم المتحدة بأنها الأسوء في العصر الحديث.
ولكن رغم هذه المعاناة، وما تتطلبه من حلول عاجلة فإن جمهور الثورة العريض لم يتفق على رأي واحد في شأن الموقف من المفاوضات مع نظام بشار الأسد، فكل له موقفه الذي يدافع عنه وبشراسة، وكذلك حجج تبدو مقنعة.
بأية حال، فإن وفد الائتلاف الذي توجه إلى سويسرا للتفاوض مع النظام، أو التفاوض مع وكلاء الاحتلال الإيراني في سوريا إن صح التعبير – لأن الدور الذي تلعبه إيران لا يمكن تسميته غير ذلك – عليه من الأعباء والمسؤولية الوطنية والتاريخية ما يجعله في موقف لا يحسد عليه، خاصة أننا أمام نظام تمرّس الغطرسة والزهو بالنفس وتزييف الحقائق.
فقبل الحديث عن المفاوضات نفسها، وما قد تؤدي إليه من نتائج يجب الوقوف أمام عدة حقائق مهمة.
في إحدى المؤتمرات الصحفية، قال وليد المعلم نحن نجيد الغرق بالتفاصيل وعليهم تعلم السباحة، وهذا كان إبان دخول بعثة المحققين، فإذا كان الأمر كذلك مع بعثة محققين فكيف سيكون الحال في مفاوضات بمستوى جنيف٢ وما تحمله من قرارات مصيرية قد تتخذ؟!! بغض النظر قبلنا بها أم لم نقبل.

وما يعزز هذا القول، هو ما شهدناه من جلسات التفاوض حتى اليوم، حيث لم يترك النظام عقبة إلا وطرحها، حتى وصل به الأمر ليساوم على إدخال الطعام لأطفال حمص بغرض انتزاع تنازلات من وفد المعارضة!!
ولا شك أن النظام في تعنته هذا، يستند إلى عدة أمور :

أولا: يستند إلى الدعم السياسي الروسي الذي يؤمن له الغطاء في ما يرتكبه من جرائم ضد الإنسانية، ففي اليوم الأول من انطلاق المفاوضات، في ٢٢ كانون الثاني، في جلسة افتتاحية لمؤتمر المفترض فيه أن يكون تقديم حسن النوايا هو العنوان الأول نجد أن النظام يقصف داريا وحلب بالبراميل المتفجرة، مستندا في ذلك إلى داعم يعطيه الضوء الأخضر بالفيتو الذي يمتلكه.

ثانيا: مجتمع دولي لا تتوفر لديه النية لإجبار نظام الأسد على تقديم تنازلات، فكلنا نذكر جيدا عند استخدامه السلاح الكيماوي بالغوطة الشرقية، في شهر آب من العام المضي، كيف أن مجرد تهديد الولايات المتحدة بضربة عسكرية، حتى دون تحريك بوارجها وطائراتها، كان كفيلا بإرعاب النظام وجعله يتخلى عن مخزونه الكيماوي في غضون ساعات، وكيف طار حينها وليد المعلم – الذي يترأس وفد النظام في مفاوضات جنيف – إلى موسكو ليطلب منها التوسط لدى المجتمع الدولي قبول التخلي عن الكيماوي مقابل التراجع عن توجيه الضربة العسكرية لمواقع قوات الأسد.

ثالثا: وربما الأهم، هو إدراك النظام السوري، بخبثه المعهود، حجم المشكلات التي نعانيها داخل الكيان الثوري إن صح التعبير، حيث زرع لنا جسما غريبا في الشمال السوري، سمى نفسه زورا وبهتانا بالدولة الإسلامية، ليستخدمه كحديقة خلفية له في حربه ضد الثوار، أو الثوار الحقيقيين منهم على الأقل، لينشغل الجيش الحر عن معركته الأساسية في إسقاط النظام، وكذلك النظام يدرك أن عدد من كتائب الجيش الحر هي موجودة اسما فقط لتلقي الدعم مقابل ترويجها عمليات لا تتعدى شريط الفيديو الذي تبثه على شبكة الانترنت.

ليس المراد في هذا المقام هو تثبيط الهمم، رغم يقيننا أن القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، إن أرادت أن يكون هناك اتفاق، فيكفيها أن تقول للطرفين المتفاوضين سواء الائتلاف أو النظام السوري، وقعوا حتى يُذعنوا لما يقرروه، ولكن لابد من التنبه إلى عدم الإفراط في التفاؤل كما حدث في مرات سابقة فنجد أنفسنا أمام انتكاسة معنوية جديدة، وخاصة أننا أمام نظام لا يختلف في تكوينه وتعامله عن الكيان الصهيوني، فهو يجيد السباحة لأنه يُغرق بالتفاصيل مقابل معرفته جيدا بما نعانيه من مشاكل لم نجد لها حلا حتى الآن.

فريق عمل المكتب الإعلامي

إعداد : فاروق الرفاعي

جنوب دمشق....عندما يكون الحصار سلاحا

٦٠٠ الف مدني بين سندان الحصار ومطرقة القصف !

بعد ان كانت أحياء مخيم اليرموك والحجر الأسود والتضامن وسائر الأحياء الجنوبية تعج بالحياة واكتظاظ الأسواق بالناس وتوفر كل حاجات المدنيين من لباس وطعام تحولت لتكون منطقة مدمرة يجوبها شبح الموت ليل نهار تعاني من كل أنواع البؤس والقهر والبطش والحصار من قوات الأسد.

٦٠٠ الف مدني بحصار يتجاوز ١٦٠ يوم

وفي لقاء مع عضو تنسيقية مخيم اليرموك، أبو عدنان، تحدث لنا عن الوضع القاسي في مخيم اليرموك : «ببساطة المنطقة الجنوبية تعيش مأساة حقيقية، فهذه المنطقة محاصرة بشكل كامل، وكابوس الجوع والفقر متواصل جزئيا منذ أكثر من عشرة شهور وكامل يمنع فيه دخول وخروج المدنيين وكذلك المواد الغذائية الأساسية والمواد الطبية منذ أكثر من ١٦٠ يوم»

ويضيف أبو عدنان « ما يقارب الستمئة ألف مدني حسب آخر إحصائيات المؤسسات الإغاثية مهددون بالموت جوعا و بسبب قلة الدواء والأمراض المنتشرة «

ومن بين هؤلاء المحاصرون في جنوب دمشق يوجد ٥٠ ألف منهم في مخيم اليرموك بينهم أكثر من ٢٠ الف من النساء والأطفال.

فلا يوجد لا طحين ولا حليب للأطفال وكل ما تبقى للأكل هو عبارة عن بعض العدس والبرغل والذرة وبعض أنواع من الخضروات التي كان السكان يقومون بزراعتها في البساتين الموجودة بيلدا وشارع الثلاثين في مخيم اليرموك

ويتابع أبو عدنان « وفي زيارة لنا لتلك البساتين التي أصبحت صيدا سهلا لقناصة النظام ولمدفعيته التي لا تفرق بين بشر أو شجر لاحظنا أنه تم حرق كامل المزروعات وقصفها بالكامل حتى حظائر الحيوانات لم تسلم ودمرت «

أسعار جنونية للمواد الغذائية،وسعر البيضة مئة ليرة إن وجدت !!!

يفتقد جنوب دمشق لأدنى مقومات الحياة في ظل الحصار الخانق الذي يعيش المدنيون في ظله، فأغلب المواد الغذائية غير موجودة وإن وجدت

فأسعارها تقارب الجنون حيث يؤكد مدنيون يعيشون في المناطق المحاصرة أن ثمن البيضة الواحدة إن وجدت يصل إلى ال ١٠٠ ليرة سورية أما ثمن الدجاجة فيتجاوز ال ٣٠٠٠ آلاف ليرة، وكذلك الرز، السكر، الحمص والبرغل ٦٠٠٠ ليرة ثمن الكيلة إن وجد، والعدس ب العدس ٤٥٠٠ و البقدونس والكزبرة ب ١٠٠ و الخبيزة ب ٨٠٠ و السبانخ ب ٥٠٠ و لحم البقر ب ٥٠٠٠ ليرة، أما المازوت فتجاوز سعر اللتر الواحد ال ٧٥٠ واسطوانة الغاز ال ١٥ ليرة.

طبيب : نقص التغذية وانعدام العناية الطبية أدت إلى حالات وفاة وانهيار عصبي

إن انعدام المواد الغذائية والطبية والحصار المطبق الذي يترافق مع قصف يومي، كل هذه العوامل مجتمعة جعلت كما يقول أحد أطباء المنطقة الجنوبية (رفض ذكر اسمه) « أدت لحدوث الكثير من حالات الإغماء والانهيار العصبي لنصل الى حالات وفاة عند الأطفال والمسنين كالسيدة المسنة « عزيزة النعيمي » التي توفيت بسبب فقر الدم الشديد وانهيار الوظائف الحيوية بسبب سوء التغذية و الطفلة الشهيدة ملاك جمعة (عمرها شهر ونصف) التي استشهدت نتيجة سوء التغذية و نقص الرعاية الطبية.

وكان آخر ضحايا الحصار مجزرة وقت منذ أيام حيث ارتقى خمسة من أبناء مخيم اليرموك بينهم امرأة بسبب سوء التغذية والجفاف بفعل الحصار.

ميليشيات شيعية تساند النظام والقيادجة العامة في حصار وقصف جنوب دمشق

في حديث لأوراق الشام قال علي أبو النور مدير شبكة اليرموك الحدث الإعلامية « مع استمرار الجريمة الموصوفة بالقانون الدولي ضد الإنسانية باستخدام سياسة العقوبات الجماعية بتجويع و حصار داخل ما يشبه المعتقل الجماعي أكثر من ٢٠ ألف لاجئ فلسطيني و عشرات آلاف المدنيين في مخيم اليرموك و أحياء دمشق الجنوبية «

ويضيف أبو النور « قوات النظام السوري و حلفائها من ميلشيات القيادة العامة و شارع نسرين و حزب الله و لواء أبو الفضل العباس مسؤولة عن قصفهم للمدنين بكل أنواع الأسلحة و عدم السماح لهم حتى بالخروج «.

الشهيد
محمد شريفة

بارودتي بيدي وجبعبتي كفني ..يا أمتي انتظري فجري ولا تهني، تلك كانت عبارته التي طالما رددها...محمد الشاب طيب القلب صاحب الابتسامة الرائعة التي طالما أسر بها من حوله، ولد محمد بتاريخ ١٩٨٨\١٢\٢٤ في إحدى قرى القلمون, كبر محمد وترعرع في أحضان حي القابون الدمشقي، وقد توفيت والدته وهو في سن صغير، إلا أن ذلك لم يمنعه مو مواصلة حياته متحديا الصعاب حيث درس في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق. وفي بداية الثورة كان شعلتها الأولى هو ومجموعة من الشبان من زملائه وجيرانه وأصدقائه ,شارك بأهم المظاهرات وكان من أوائل المساهمين في تأسيس مجموعات للحراك السلمي والميداني في دمشق , خرج ناطق عن حي القابون باسم عمر القابوني فكان أول من أوصل حقيقة مايحدث في الحي للعالم والإعلام. ثم أسس مع أصدقائه تجمع أحرار القابون.

كان الشهيد محمد أول من استخدم تقنية البث المباشر للمظاهرات في مدينة دمشق وأحياء (القابون , المزة , ركن الدين ,الميدان) هذه الأحياء التي ماتزال تردد حجارتها صدى صوته ولمساته التي كانت تزين كل عمل ثوري في مدينة دمشق.

محمد الناشط الإعلامي الإغاثي الميداني العسكري : عندما أجبرت وحشية النظام شباب الثورة على حمل السلاح كان محمد أول من حمل راية الدفاع عن الأرض والعرض وعمل على الدعم الإغاثي لأهالي دمشق عموما وحي القابون خصوصا وخرج ناطق عن أهم ألوية دمشق باسم زين الدين الشامي وكان مدير المكتب الإعلامي لـ اللواء الأول بدمشق وأعد أهم التقارير العسكرية عن مناطق برزة والقابون والغوطة الشرقية.

بتاريخ ٢٠١٣\٦\١٩ شهد حي القابون أعنف حملة همجية من قوات الأسد , في حوالي الساعة الرابعة من ذلك اليوم تعرض منزل محمد في القابون لصاروخ الراجمة التي كانت تستهدف الحي أدت إلى إصابته بعدة شظايا في الرأس ليسيل دمائه على حاسوبه الذي كان يعمل به على نشر أخبار القصف ثم أصيب بغيبوبة حوالي ٤ أشهر استشهد بعدها بتاريخ ٢٠١٣\١٠\٦ لتواري دمشق عريسها الذي لم يكمل ٣ أشهر من زفافه قبل إصابته ليزف بعدها شهيداً عريساً إلى جنة عرضها السموات والأرض بإذن الله.

إعداد: سارة داماس

الشيخ كريم راجح

هو فضيلة الشيخ القارئ المقرئ والخطيب محمد كريّم بن سعيد بن كريم راجح، ولد في حي الميدان سنة ١٩٢٦ ميلادية في بيت فقير بحي القاعة ووالده يبلغ من العمر آنذاك خمسون عاما.

كانت والدته من المُعلمّات الحافظات، وكانت تعلم القرآن الكريم للصغار في منزلها ما أتاح له أن يبدأ التعلم صغيرا، ثم بعد إنشاء المدارس التحق بها إلى جانب ذلك وضعته والدته عند الشيخ ياسين الزرزور الذي كان أخوها في الرضاعة وابن خالها، فتعلم عنده القرآن الكريم والكتابة والإملاء والأعمال الأربعة في الحساب.

درس الشيخ راجح العلوم العربية والإسلامية في جامع منجك في حي الميدان ثم حصل على الشهادة الثانوية ليلتحق بعدها بكلية الشريعة، التي حصل منها على الإجازة، ثم درس الدبلوم في كلية التربية. ثم عين في وزارة الأوقاف للتدريس.

يُروى عن الشيخ كريم راجح الذي بدأ العمل في سن مبكرة بمطبعة الهاشمي في حي القاعة حين حفظ القرآن الكريم أنه ذهب بصحبة أحد أصدقائه إلى السينما ولم بعد حتى منتصف الليل وعند عودته وجد والدته قلقة تبحث عنه في الأزقة فقالت له: «يا بني، والدك مسافر وأنا وحدي وأنت أكبر أولادي، ولا تعود حتى الساعة الثانية عشر، أين كنت؟» قال لها دون مواربة : «كنت بالسينما» فقالت: «أليس خيراً لك من السينما أن تذهب إلى الأستاذ الشيخ حسين خطاب تتعلم عنده القرآن وتتعلم منه الدين» فكان لهذه الكلمات في أذن الشيخ كريم وقع قوله تعالى: (ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)، وفي اليوم التالي أنهى عمله وذهب مباشرة إلى جامع القاعة واتصل بالشيخ حسين خطاب وطلب أن يتعلم منه، فحفظ عنده القرآن الكريم من أوله إلى آخره في سنة واحدة.

في بدايات طلبه العلم تلقى القراءات العشر مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ سليم الحلواني، وولده الشيخ أحمد الحلواني، من طريق الشاطبية والدرة، ثم بعد ذلك تلقى القراءات العشر عن طريق الطيبة من الشيخ عبد القادر قويدر في قرية عربين شمال دمشق.

ومن مشايخه العالم العلامة الشيخ حسن حبنكة الذي كان من أفذاذ العلماء في ذلك الوقت الذين يصدعون بالحق ويقولون كلمة الصدق ولا يخشون في الله لومة لائم، ومن الذين حاربوا في الثورة السورية. قرأ عليه عندما انقطع في جامع منجك في مشروع تعليم كان أنشأه الشيخ حسن للطلاب لينقطعوا في الجامع للعلم.

بدأ جمع القراءات مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ محمد سليم الحلواني، الذي كان شيخ القراء في زمانه، فحفظ عليه الشاطبية، ولكن توفاه الله بعد ذلك، فأتم جمع القراءات العشر مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ أحمد الحلواني (الذي آلت إليه مشيخة القراء بعد أبيه، وبعده آلت إلى أخيه سعيد، ثم الشيخ حسين خطاب، وبعده الشيخ كريم راجح). فجمع عليه القراءات العشر الصغرى (من طريقي الشاطبية والدرة) وأتمها عليه في مدة وجيزة، وزيادة في توثيق ما قرأ على الشيخ أحمد سليم الحلواني

قرأ القرآن كاملاً بالقراءات العشر الصغرى مرة أخرى في ختمة كاملة على الشيخ الصالح المقرئ محمود فائز الدير عطاني وأتمها عليه وأجازه بها .

يحمل شيخ قراء الشام – حفظه الله - إجازات عديدة في القراءات، وأهم الإجازات التي حصل عليها بالسند المتصل من علماء القراءات في أساليب القراءات والنشر والتي أقرها شيخ القراء في وقته الشيخ أحمد الحلواني رحمه الله.

وكما أن الشيخ راجح لم يبخل عليه العلماء حينها بالعلم والتعليم فإنه رد المعروف بالمعروف فلم يتكرم مكانا في دمشق إلا وترك أثره فيه معلما وناصحا حيث درس في الثانوية الشرعية ما يزيد عن أربعون عاما، فدرس فيها القرآن الكريم وعلوم التفسير وعلوم الفرائض وعلوم اللغة العربية كما درس في معهد الفتح الإسلامي قسم التخصص وكذلك في دائرة الفتوى في مساجد دمشق إضافة إلى ذلك كان له درس مشهور في جامع الحسن بحي الميدان يوم الثلاثاء من كل أسبوع وكذلك درس في جامع المنصور.

والشيخ محمد كريم راجح مع كونه قارئاً إلا أنه شهر بخطابته التي تهز القلوب فخطب في جامع عيسى باشا والمنصور والمزة والعثمان وزين العابدين وأخيرا وليس آخرا في مسجد الحسن في حي الميدان الذي قدم استقالته فيه من على منبر خطبة الجمعة بسبب تضييق قوات الأمن النظام والشبيحة للمصلين أثناء دخولهم الصلاة وتدقيقهم في البطاقات الشخصية حينها.

آلت مشيخة قراء الشام إلى الشيخ كريم في الثمانينات من القرن حيث بايعه قراء دمشق بعد وفاة الشيخ حسين خطاب -رحمه الله- وذلك في عام ١٤٠٨هـ، ومسجد بني أمية مكتظ بالناس، والشيخ حسين خطاب لا يزال مُسجى في نعشه في قبلة المسجد، فأعلن شيخ مسجد بني أمية الشيخ عبد الرزاق الحلبي مبايعة الشيخ محمد كرّيم راجح شيخًا لقراء دمشق خلفًا للشيخ حسين خطاب -رحمه الله- أعلن ذلك بعد أن استشار فيها الشيخ المقرئ أبو الحسن الكردي. وبعد إعلان الشيخ عبد الرزاق الحلبي ذلك أقر الجميع من علماء وقرّاء ووافقت على ذلك وزارة الأوقاف بقرار من الوزير آنذاك. ولا يزال فضيلته شيخًا لقراء دمشق حتى الآن.

من مؤلفاته: اختصاره (لتفسير ابن كثير)، (أوضح البيان في شرح وتفسير القرآن) ، (مختصر تفسير القرطبي)، كما عرف عنه محبته للشعر حيث قدم لديوان الشاعر مصطفى عكرمة، كما قال الشيخ كريم راجح في أحد لقاءاته التلفزيونية أن أحب الشعراء إلى قلبه أمير الشعراء أحمد شوقي، هذا فضلا عن محاولات كتابة الشعر ومنها ما قاله في قصيدة لصديق له طال غيابه عنه:

طال الغياب متى أراك روحي وما ملكت فداك.....
عيني يميناً أقسمت أن ليس تغمضه تراك

للشيخ كريم راجح مواقف معروفة في مساندتها للثورة الشعبية في سوريا، فمع بدايات المظاهرات في منطقة الميدان وسط دمشق والتي كانت تنطلق من مسجد الحسن قدم استقالته من الخطابة في «جمعة آزادي (الحرية) وذلك احتجاجاً على التعامل الأمني مع المتظاهرين وخاصة فيما يتعلق بإدخال المصلين بناء على بطاقاتهم الشخصية إلى المسجد ومكان إقامتهم.

كما انتقد الراجح في خطبته بجمعة « الموت ولا المذلة « هجوم أمن النظام والشبيحة على المدنيين، حيث قال عن قوات الأسد «نحن من صنعناه وما يفعله اليوم من قتل الأحرار عقوق لإخوانه وآبائه وأجداده»

ودافع مرارا عن المتظاهرين المطالبين بالكرامة والحرية مؤكدا أنهم لا يحملون أي سلاح متسائلا « من أين تأتي الأسلحة، إذ أنني لم أستطع تهريب ١٠ مصاحف من المطار».

غادر الشيخ كريم راجح سوريا في ظل أقاويل تتحدث عن إقالة النظام له من مشيخة قراء الشام الذي هو أساسا لا يعد منصبا رسميا، ويواظب مع علماء آخرون في رابطة علماء الشام التي تعتبر هيئة إسلامية علمية ودعوية ذات مرجعية إسلامية، وغير ربحية، تضم نخبة من علماء بلاد الشام وتقوم بأدوار دينية وعلمية و اجتماعية.

ثلاثون يوما في المعتقل
«الجزء الأول»

نور
ناشطة سياسية ومعتقلة رأي سابقة

في ذلك الصباح كان لدي موعد مع صديقتي في ساحة باب توما حيث أخبرتني بأنه لدينا لقاء مع شخص ذو ثقة في دمشق, لقبض مبلغ بخصوص الامور الأغاثية .ما هي لحظات إلا ورن الهاتف ليأتي أحمد الشاب الذي اتصلت به في الامس ليقلنا الى الموعد كان قد عملنا سوية في مجال الإسعاف الميداني . حين وصلنا إلى أول حاجز و دخلنا ساعة للتفتيش على الهويات قال لنا أحمد « لسا قدامنا حاجز واحد ان شاء الله ما يدققوا » وفعلا لم يدققوا .و نحنا عالطريق عند شارع الثورة بالتحديد يرن جوال صديقتي ليتم تغيير عنوان اللقاء من ساحة باب توما الى شارع بغداد .لم تكد تغلق هاتفها إلا قلت لها « ليكون كمين صرنا قريبين عالخطيب « .قلت لأحمد «انزل قبلنا بكم متر مشان اذا كان كمين ينفد واحد منا «. وكان الحديث في مجمله مزاحا .الموعد كان مقابل مشفى الغزالي ،حيث كان على بعد بضعة مترات حاجز تفتيش للنظام .

وصلنا وقد نزلنا من السيارة أحمد قبل بضعة أمتار من المشفى و قبل الحاجز حفاظا عليه كونه من دوما وجدنا سيارة أخرى بانتظارنا صعدنا فيها لاستلام المبلغ فقط ,لم أكمل السلام عليكم ,إلا وكان قد اجتمع حول السيارة أكثر من عشرين شابا مسلحا يفتحون باب السيارة , ينزلوني بقوة ويقول « نزلي و لي نزلي و لا كلمة انتي و ياها « مع كثير من الشتائم التي يستحي أي كائن التلفظ بها . أخذوا الحقائب مباشرة ، و هم يمسكون بيدنا بقوة في وسط شارع بغداد حوالي الساعة العاشرة صباحا ..يخرجون الهويات ، و الموبايلات حيث كان بحوزتي ثلاث اجهزة و أربع شرائح. حينها توقف كل شيء أمامي انظر لصديقتي و تنظر إلي ، لم يعد في اليد حيلة ،أنظر في عيون المارة في الطريق حيث استوقفهم هذا المنظر ، فتاتين في ريعان الشباب يمسكون بهم شبيحة النظام ، لا أحد يجرء على المساعدة .مباشرة تذكرت أحمد و نظرت من حولي لم أجده ...قلت في داخلي « الحمد لله شكلو نفد»

بعد دقائق جاءت سيارة التحقيق فرحبوا بنا بسيل من الشتائم دون أدنى اعتبار لحرمة النساء، داخل السيارة سمعت شاب يقول بألم «أنا مادخلني» فعرفت أنه أحمد الذي لم يستطع النجاة بروحه. بعد وصولنا إلى فرع المخابرات دخلنا إلى الزنازين مع اتهامات تبدأ «يا إرهابيين بدكن تخربوا البلد» ولم نعرف أين ستنتهي مع تناوب الضباط على الشتيمة والاتهامات.

بعد أن بدأ التحقيق كان جلّ تركيزهم على ما ادعوا أنه نشاط عسكري لنا، وكذلك كان تركيز كبير على ال ٤٨ إيراني الأسرى لدى الجيش الحر وعن مكان اختطافهم وأين هم الآن، وطبعا كنت أنكر كل ذلك، لكن جوالي كان يحوي عدد كبير من أرقام عناصر الجيش الحر وبينهم أبو النصر الذي نفذ عملية الإيرانيين، لم يكتفوا عند الهاتف بل طلبوا مني حسابات السكايب والفيس فأعطيتهم حسابات إما ليس لها علاقة بالثورة أو ليس عليها كثير من جهات الاتصال، لكن ذلك لم يكن مقنعا بالنسبة لهم فعرفوا حيلتي وأجبروني على أن أفتح حساباتي الحركية تحت تهديد الضرب والإهانة، لم تكن لحظات عادية فأصدقائي أمامي ولا أستطيع أن أخبرهم أين أنا أو أبوح لهم بمعاناتي، عملت على تغيير طريقة كتابتي وأسلوبي في الكلام ليعرف أصدقائي أني لست أنا فعرف الأمن بذلك فازداد حجم الإهانات والضرب، نعم كان الضرب أهون لي من أن أوقع أصدقائي في كمين.

قصة معتقلة

بعد أن عرفوا أن أحسست أصدقائي على السكايب بشكل مقصود أني لست المتحدث أخذوني إلى ضابط أعلى رتبة، وهناك كانت الصدمة فهذا المحقق هو من كان المفترض به أن يسلمنا المبلغ المالي على أساس أنه من الثوار، نعم ضابط من الفرع العسكري متنكر بصفة ثائر للإيقاع بنا، بعد هذه الجولة تم وضعنا في زنزانة بعد أن همسنا لبعضنا ألا نتحدث عن سبب وجودنا.

في الزنزانة كنا مع فتيات أخريات وبدأ سيل الأسئلة والاستفسارات كما توقعنا ولكن لم نجيب فبادرنا بالسؤال عن مكاننا فكان الجواب فرع كفرسوسة ٢١٥ سرية المداهمة، وعندما سألنا زميلات الزنزانة عن التهم الموجهة إليهم سمعنا ما يصح تسميته طرائف من العالم فكما يقول المثل «مابتنزل لا بميزان ولا بقبّان»، ولكن كان أكثرها مرارة تهمة أم محمد - في الستين من العمر- « وتهمتها كما تقول « تهمتي أني أهرب سلاح و تنظيم مظاهرات أنا وأولادي و بنت سلفي اعتقلونا كلنا».

مساء سمعت صوت من الجدار فعرفت لاحقا أنها شيفرة تستخدم للتواصل بين الزنازين، كان بداخلها شاب معتقل – من الإخوان المسلمين ومسجون منذ ستة سنوات - عرف أننا وصلنا حديثا فأراد معرفة مايجري في الخارج وبعد أن أخبرناه صار يتلو آيات من القرآن الكريم تحث على الصبر وكان لها وقع خاص في أذني وقلبي جعلتني أشعر بقوة مضاعفة في مواجهة سجاني.

في صباح اليوم التالي وتحديدا عن الثامنة استدعيت للتحقيق، وهنا يمكن تسميته مجازا بالتحقيق فهو عبارة عن سيل من الشتائم والضرب وترداد الكلام الذي يقول بأن صديقتك اعترفت بكل شيئ وعليكي أن تعترفي، وكلما صمتت زاد عنف الضرب والإهانات، ثم أعادوني إلى زنزانتي وفي اليوم التالي كانت جولة أخرى من التحقيق لكنها مختلفة حيث استخدموا عصي الكهرباء حيث كانوا يضعونها على جسدي عشر مرات، ولكن الله ألهمني القوة خاصة أنه قبل يوم كنت في حديث مع الشاب في الزنزانة الأخرى وذكرني بما تعرضت له سمية «أم عمار بن ياسر» رضي الله عنها وكيف صبرت على أذى الكفار والمشركين.

وبعد جولة أخرى فاشلة أحضر لي قرابة عشرة أوراق لأقدم اعتراف خطي بها وذلك بعد استخدام آخر سلاح بيده وهو التهديد بالاغتصاب إن لم أوقعها، ثم أعادوني للزنزانة ليتجدد التحقيق في اليوم التالي وهكذا سبعة أيام متواصلة وفي اليوم الثامن اقترحت أن نصوم يوم على نية الفرج من الله تعالى.

ذات مساء سمعنا صوت المصعد وبدت على وجوه الجميع ملامح الخوف فسألت بتعجب «شبكن خفتوا ؟» فأجابت دعاء –معتقلة في الزنزانة - «بس نسمع صوت المصعد يعني أجا مدير السجن يا أما بيدخل و بيضربنا كلنا بدون استثناء يا أما بكون جايب بنت جديدة « ما هي إلا لحظات حتى فتح باب الزنزانة ودخلت معتقلة جديدة بشكل مختلف امرأة ترتدي عباءة سوداء من غير حجاب ولهجتها علوية وبدأت بالصراخ والطرق على باب الزنزانة ثم تتحدث لنفسها عن صفقات سلاح شهدتها، كنا شديدين الحذر كمنها خوفا من أن تكون مدسوسة بيننا لتعرف عما نتكلم، أخذوها أكثر من مرة للتحقيق فتفود وهي «مطمشة الأعين» ومتعرضة للضرب الشديد حتى بأحد المرات صارت تبصق دما، شعرنا وكأنها ضابط قديم معهم وانتهت صلاحياته وتتعرض لمسح ذاكرة.

في هذه الأثناء كنا في الزنزانة نعد الأيام بالدقائق والساعات داخل هذا الفرع الذي عرفنا أن مدة الاعتقال داخله وسطيا ستين يوما في ظروف صعبة حيث القمل ينتشر بملابسنا التي لا نملك غيرها ولا نستطيع غسلها إلا مرة واحدة في الشهر مع موعد الاستحمام، وكذلك البطانيات فعفنها يأتي معها، حتى تطوعت ذات مرة إحدى المعتقلات بتدبير أمور سائل الجلي والغسيل فكشف أمرنا وفتح تحقيق بالموضوع، وكنا لننسى أو نتناسى هذه المعاناة نمضي جل وقتنا في الأحاديث الدينية والأغاني الثورية.

إعداد :أبو عمر الشيداني

إعادة إعمار سورية الحرة...

(الجزء الأول)

يعتبر موضوع إعادة الإعمار من أبرز التحديات التي ستواجه سورية ما بعد الثورة، ليس بسبب الدمار الواسع النطاق الذي طال معظم جوانب البنية التحتية فحسب، بل لأن مفهوم إعادة الإعمار يشمل إعادة بناء الإنسان قبل الحجر وإعادة تأهيل مفهوم الدولة ومؤسساتها ومفهوم المواطنة للشعب، ويشمل معالجة الإنعكاسات الخطيرة لهذه الأزمة على جميع مكونات المجتمع.

إن مفهوم إعادة الإعمار يشمل تأسيس نظام تشاركي مبني على مبدأ سيادة القانون والعدالة واحترام حقوق الإنسان وإيجاد بيئة للعمل الصناعي والتجاري والخدمي تناسب الواقع الصعب ويشمل كذلك نشر ثقافة التطوع والعمل الخيري بآليات وأساليب تلائم متطلبات الأزمة، كل ذلك وغيره يسمح ببناء اقتصاد متماسك يستطيع الناس عبره الحصول على لقمة عيشهم بكرامة، وبالتالي فإن إعادة الإعمار بهذا المفهوم يشكل سياسة عامة تتخذها الدولة الجديدة ويتقاسم الشعب المسؤولية بسد النقص عن طريق روح التطوع والخير.

تشير بيانات الأمم المتحدة أن ٥٠٪ من الدول التي بدأت باستعادة نشاطها الاقتصادي بعد الحرب عادت وانزلقت في أتون النزاعات مرة أخرى أما النصف الآخر فلم تستطع معظم الدول فيه الاستمرار نحو معدلات النمو والاستقرار الطبيعية بدون الاعتماد على المساعدات الدولية الخارجية، وبالتالي فإن مهمة أي حكومة مستقبلية ستكون صعبة جداً ولكنها ليست مستحيلة. وبذلك يكون مفهوم إعادة الإعمار مختلف تماماً عن التنمية الاقتصادية في أوقات السلم، فخلال فترة إعادة الإعمار التركيز الأهم يجب أن يكون على تحقيق الأمن والاستقرار وعدم الانجرار نحو الاضطرابات والفوضى، ويأتي بعد ذلك التنمية الاقتصادية.

وتشير الأبحاث أن عملية إعادة إعمار أي بلد تتضمن

عدة عناصر رئيسة نذكر منها الأمن والأمان الضروريان كنقطة بدء، العدالة والمصالحة بين الدولة والشعب وبين مختلف مكونات المجتمع، تحسين الواقع الاقتصادي والاجتماعي وإعادة بناء ما تم تدميره بالإضافة إلى الحوكمة ومشاركة الشعب بسد النقص الذي سيحصل في مختلف متطلبات البناء بالإضافة إلى ثقافة التطوع والعمل التطوعي لمختلف فئات الشعب في كافة المجالات.

إن نسبة تنفيذ كل هذه العناصر وغيرها يحدد نسبة نجاح الدولة والمجتمع في عملية إعادة الإعمار، وتخبرنا قصص وتجارب الدول من قبلنا ممن عانوا مثلما نعاني وربما أكثر في بعض الحالات كيف استطاعوا النهوض بدولهم وجعلها في مصاف الدول المتقدمة خلال فترة ليست بالطويلة بعد الحرب، من أبرز التجارب الناجحة تجربتي ألمانيا واليابان بالإضافة إلى عدد من التجارب الأخرى حول العالم، وهناك تجارب أخرى لدول دخلت في أتون صراعات داخلية وحرب أهلية تخبو قليلاً ثم لا تلبث أن تشتعل مرة أخرى مضفية دماراً فوق دمار دون وجود أي حل حقيقي لهم.

وبعد أن اتخذ الشعب السوري خياره بالسير نحو طريق الحرية والكرامة فلابد أنه سيجني ثمار تضحياته طال الزمن أم قصر، وبالتالي فإن مرحلة إعادة الإعمار آتية لا محالة، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه السلسلة تناول تجارب عدد من الدول التي مرت بظروف مشابهة من منظور تحليلي نحاول فيه عرض أبرز عوامل النجاح أو الفشل مع إسقاطها على واقعنا السوري واقتراح تنفيذ ما يمكن تنفيذه من هذه التجارب. إن هذا الأسلوب يوفر على شعبنا الكثير من الجهد والوقت والمال الذي سيصرف على محاولات سبق وأن فشلت ويسمح بتركيز الجهود على أمور أكثر جدوى وأكبر نفعاً.

ياسمينة
من دمشق

جوبر ...

هو أحد الأحياء العريقة في مدينة دمشق، يقع شمال شرق دمشق، بين باب توما والقصاع والتجارة غربا و القابون شمالا وعين ترما و زملكا شرقاً و زملكا و الدويلعة جنوباً، ويعتبر البوابة الشرقية لدمشق.

كان قديما يضم مناطق العدوي والقصاع والقصور والعباسيين و التجارة وعندما تم تنظيم هذه المناطق فصلت عن جوبر لتصبح أحياء مستقلة.

تعود تسمية حي جوبر نسبة لغار كان يختبئ داخله نبي الله الياس وكان بهجب صغير(بئرماء) وكانت المنطقةعبارةعن غابة فسمي المكان (جببر) وتطورت التسمية لاحقا إلى جوبر ،وهذا الجب يقع الآن ضمن الكنيس اليهودي الموجود في الحي الذي كان يرتاده بعض اليهود السوريين.

من أشهر شوارع و أسواق الحي شارع الخرار الذي يبدأ من ساحة البرلمان وسمي بذلك نسبة إلى نهر الخرار الذي كان تالمياهتخرمنه،شارع وسوق الاصمعي وهو الشارع الرئيسي والأكثر شهرة في جوبر، وكذلك سوق المانطو وهو من أهم أسواق المانطو في دمشق حيث يؤمها لنساء من كل المناطق لكثرة المعامل المصنعة حيث يصدر تجار وصناعيي هذا السوق منتجاتهم لمعظم الدول العربية و بعض الدول الأوروبية.

يوجد في جوبر العديد من المساجد والمقامات لعل أشهرها مسجد جوبر الكبير »الأصمعي» وبجواره مقام عالم اللغةالمشهور بالأصمعي ومسجد الصحابي الجليل حرملة بن الوليد رضي الله عنه وكذلك مسجد الصحابي الجليل محمد الأوس في حي الآسية ومسجد العمادية الذي يعدمن أقدم مساجدها.

انضم حي جوبر مبكرا إلى ركب الثورة السورية العظيمة،حيث انطلقت أولى مظاهراته مع نهاية شهر نيسان من عام ٢٠١١ نادت بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية وهتفت إلى درعا وحمص وسائر المدن الثائرة، كما شاركت بجميع مناسبات الإضراب والاعتصام ما كلفها آلاف من أبنائها في معتقلات نظام الأسد.

لم تكن مشاركة الحي في الثورة مجانا بل دفع أبناؤها وهم يعرفون ذلك سلفا أن مشاركتهم لها ثمن يدفعه الأحرار لقاء حريتهم وكرامتهم المسلوبة من أعداهم الطائفيين، تعتبر حصيلة شهداء جوبر خلال الثورة السورية مرتفعة مقارنة بمساحته وعدد سكانه ال ٣٠٠ الف حسب تقديرات عام ٢٠٠٨ الصادرة عن دائرة الإحصاء في حكومة الأسد.

ارتقى في جوبر خلال الثورة السورية ٩٣٥ شهيد بينهم ٧٣ طفل و١٢٠ امرأة، كما استخدم نظام الأسد السلاح الكيماوي ضد أهالي الحي في أكثر من مناسبة كان أعنفها يوم الأربعاء الأسود ٢٠١٣\٨\٢١ حيث ارتقى بفعل ذلك ١٧٤ شهيد بينهم ١٩ طفل و٦١ امرأة.

لم تزل جوبر حتى يومنا هذا تواصل كفاحها إلى جانب المدن والقرى السورية الثائرة على امتداد البلاد ضد دكتاتور دمشق حيث يدور يوميا اشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد التي تحاول جاهدة وبشكل يومي اقتحام الحي.

الثورة السورية: أمر الله... ليقضي الله امرا كان مفعولا...

صرح المالكي من طهران:على العالم أن يتوحد ضد الأرهاب. وكذلك صرح كيري في امريكا: ان بشار ونظامه افضل من القاعدة. وهنا يقصد بالقاعدة كل فصائل الجيش الحر حتى فئة اللصوص التي ركبت الموجة. ولا ننس في هذا المقام تصريح لافروف: هل تريدون ان يحكم السنة سوريا؟.

ثم كان السماح لحزب اللات الرافضي بإعلان اشتراكه العلني في المعركة، بل وبصفاقة حين يطلب من «دولته»: ان تحاسب من يقاتل مع الثوار، بينما هو يدخل ويخرج من والى سوريا، حيث يسرق وينهب ويقتل ويعتدي دون حسيب او رقيب. ثم كان السماح للنظام بقتل اكثر من ألف وخمسمائة مدني في الغوطة بواسطة السلاح الكيماوي المحرم دوليا.

ثم كان الاتفاق الايراني مع المجتمع الدولي فالبدء بمعارك تفريغ طرابلس من اهلها عبر جبل محسن النازح من جبال النصيرية الى طرابلس الشام، في حركة يستدل منها ان امر دولة لبنان الكبير قد حسمت دوليا، حيث سيسيطر الرافضة على لبنان وحوض العاصي والساحل السوري- كما يحلمون-.

إذا تتشكل هناك جبهة فارسية رومية، ولأول مرة ومنذ قرون تكون الصراحة بهذه الحدة، حيث يعبنرون كل مسلم يطالب بحقوقه المدنية العادية بمثابة ارهابي، وحلال قتله بأي سلاح، وإذا اراد كف يد المجرمين عن القصف من مدينة كمعلولا فإن كل العالم يتذكر ان هناك راهبات فيها، بينما نسي كل العالم كنيسة ام الزنانير التاريخية عندما دمرها النظام، ولا يتذكر احد منه الاب باولو، لانه كانت له مواقف صريحة مع الثورة.

جبهة تنبئ بشكل صريح عن صراع مفاصلة قاس جدا، وعسير وحاد على طرفي النزاع، لكنه صراع ومكاسرة تاريخية تأتي في سياق المداولة التاريخية التي مآلها الصريح للاسلام واهله بإذن القوي، رغم كل حالة الضعف والشتات والفرقة الظاهرة، وبحكمة من الله فإن كل هذا التآمر والضرب اصبح يغدو يوما فيوم بمثابة المصل المحفز للاجسام المضادة كي تدافع عن الجسد وتجدد بناء اسوار الدفاع والقوة والمنعة.

مراحل الثورة، وعبر الايات والحديث يمكن فهمها، ومنها:

-- قال تعالى «وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور»...

فالشعب ظنها سلمية وايام او اسابيع او اشهرا وتنتهي.. ولم يتوقع كل هذا التواطؤ العالمي لحماية دولة حماية اسرائيل في المنطقة...

وكذلك النظام ظن ان القوة المفرطة ستقضي على قلة ولن ينجر وراءها الجمع...

-- قال الله تعالى:(وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)

لقد بدأت سلمية.. ولم تتطلع الى الحرب او القتال... بل لو عرفوا مخزون الغدر والحقد الدولي لما بدؤوها...

ولو عرف العدو شكيمة الاسلام واهله، ما انجر وراء غروره وجبروته «بدكن حريي».

-- قال رسولنا الحبيب:»سيصير الأمر إلى أن تكون جنود مجندة: جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق» فقال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال: «عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غُدركم فإن الله توكل لي بالشام وأهله»

فالعراق بحكم ايران والرافضة، واليمن هناك صراع الاسلام مع الحوثيين، وفي الشام ملحمة الاسلام الكبرى ضد الشرك الرافضي وجنده.

اخيرا، هي معركة لم يخترها اهل الاسلام او اهل الباطل، بل بدأت شرارة وكان قدر الله، والقادم مفاصلة حادة بيّنة، لن تنتهي إلا بنصر جلي واضح له ما بعده، لان معركة تفضح كل الاوراق، وتكشف كل الزيف، ولا ألوان فيها، سوى اللونين المتضادين «الابيض» او «الاسود»، وهكذا كان حال الامة عندما هجم التتار وكانت الامة في غفلة وغفوة، ثم نهضت واستقامت، ليقضي الله امرا كان مفعولا، والى الله ترجع الامور.

عبد الغني محمد المصري

شروق وغروب...يعادون الإنسان عبر عداء الإسلام

إن الذين يناصبون الإسلام العداء، ويزعمون الدفاع عن الإنسان وحقوق الإنسان والأقليات وحقوق الأقليات، هم أنفسهم الذين يناصبون الإنسان العداء، داخل بلادهم وعلى المستوى العالمي، ويحاربون الشعوب في مسارات ثوراتهم الشعبية، ليحتفظوا هم بموقع الهيمنة على الأسرة البشرية..

...

يستغرب السوريون هذه الأيام أن يموت أطفالهم بين أيديهم من البرد، والجوع، وبالكيميائي والبراميل المتفجرة، يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر، وعاما بعد عام.. ويتساءلون

-معذرة- بسذاجة بالغة: أين العالم الحر ووعوده ومنظماته وأحراره وحضارته وديمقراطيته ومواثيقه؟..

يا أيها السوريون..

مع أشد درجات الألم بين يدي البراءة الشهيدة في الأجساد الصغيرة الطاهرة، وأشد درجات الغضب على أفاعيل العصابات الهمجية الفاجرة، إن من يتساءل بعضكم عنهم، هم من يسدّد أدوات القتل والإجرام في أيدي العصابات الهمجية المحلية والمستوردة.

. . .

إننا نعايش قهر الإنسان بدرجات متفاوتة داخل حدود البلدان المتحضرة، أدناها ما يستحق وصف «الاستبداد الذكي»، ونعايشه بدرجات أشدّ وأنكى وعبر صور وشواهد صارخة خارج الحدود.. وسورية «خارج الحدود» كسواها، ولهذا -أيها السوريون- ولدت ثورتكم «يتيمة» وستبقى يتيمة، وليس اليتم ضعفا، عندما يصبح شعاره ومساره: يا ألله ما لنا غيرك يا ألله.. أي عندما يجد اليتيم المأوى الرباني..

ألم يجدك يتيما فآوى؟.. بلى، وانتشر الإسلام خلال جيلين ما بين الصين والأندلس.

إن ثورات الربيع العربي عموما، والثورة في سورية تخصيصا، لم تكن ثورات طبقة أو حزب أو اتجاه أو تنظيم، أي لم تبق ضمن دائرة «الصراعات» التقليدية في التاريخ الحديث.. بل أشعلتها الشعوب، أشعلها «الإنسان» من موقع الظلم، وهو ما ترمز إليه النيران تلتهم جسد بوعزيزي، وآلة التعذيب الهمجية تفتك بحمزة الخطيب..

لهذا اعتبرت هذه الثورات ثورات شعبية عفوية، إذ لا يوجد من ورائها حزب أو جماعة أو أي تنظيم للدخول معه في مساومات ومفاوضات وحلول وسطية قد تبدّل نوعية بعض العلاقات مع استبقاء جوهرها: استمرار سيطرة شبكات الهيمنة.

لهذا تركزت المساعي من اللحظة الأولى على «إيجاد» من يفاوض ويساوم!

لنعترف دون يأس ولا قنوط:

استطاعت قوى الهيمنة، هيمنة المال والهوى، بروح العنصرية وشرعة الغاب فيها، وعبر شبكاتها الدولية والإقليمية، أن تستعيد قدرتها على التصرف بعد أن زعزعت الصدمة الأولى أقدامها وثقتها بنفسها.

وكان من المستحيل عليها أن تصل إلى شيء دون تحييد قوة «الإسلام» الإنسانية الثورية التغييرية.. فهي الخطر الأكبر الحقيقي على هيمنة المال والهوى.

يجب أن يكون واضحا كل الوضوح.. أن القوى المعادية للثورة الشعبية في سورية وأخواتها، لا تستطيع أن تحقق مآربها، إلا عبر وسائلها الذاتية ومنها الكذب والتضليل، ولكن لا بد أن تشمل وسائلها:

(١) أن تمتطي ظهور بعضنا... لأن بعضنا مطايا
(٢) أن تشوّه صورة ثورتنا.. لأن بعضنا يحمل وصف الثوار زورا

(٣) أن تستثير لدينا ردود أفعال غير مدروسة.. لأن فينا من فقد سكينة الثقة بشعبه والاعتماد على ربه
(٤) أن تمزّق الروابط بيننا.. لأن لدينا عددا كبيرا من القادة المخلصين أكثر مما تحتاجه الثورة
(٥) أن تستنفد طاقاتنا قبل تحقيق النصر.. لأن بيننا من غلب الأمل الكبير على رؤيته الموضوعية
(٦) أن تنشر القنوط في كثير من أوساطنا.. لأنها تجد ما يكفي من أدوات لذلك في ألسنة بعضنا وأقلامهم

يجب أن يكون واضحا كل الوضوح:

أنّ كل ما يصنعه العدو.. يصنعه عبر ثغرة من الثغرات

فلنسدّ الثغرات.. ولنكن حقا على الثغور..

ولنعلم أنّ ما صنعته الثورة الشعبية من معطيات أصبح الآن هو المنطلق لصناعة المراحل المقبلة، وما كانت توجد معطيات للثورة أيام اندلاعها.. ورغم ذلك صنعها الثوار.

. . .

يا أيها الثوار في سورية ويا من تدعمون الثورة..
هذه ثورة شعبية..
هذه ثورة الإنسان في سورية..
هذه ثورة ضد جميع أشكال قهر الإنسان، واستعباد الإنسان، والهيمنة على الإنسان..

هذه ثورة لا تستثني أحدا ممن يعاديها محليا أو إقليميا أو دوليا، بقوالب متخلفة أو حضارية..
هذه ثورة ولدت «إسلامية» وثبتت على توجهها الإسلامي من فوق الأخطاء والعثرات والتشويه..
إسلامية.. ليس لأن الإسلام دين الغالبية وكفى، فتلك لغة «فرق تسد»..
إسلامية.. لأن الإسلام يصنع ثورة «الإنسان» ويحرر الإنسان، ويكرم الإنسان، ويضمن حقوق الإنسان وحرياته وتقدمه وأمنه وسلامته..
إسلامية لأن الإسلام يبني حضارة إنسانية للبشرية تنهي هيمنة المال والهوى على الإنسان، حيثما كان، وأيا كان، وسيان ما معتقده وما لونه وما لغته وما هو انتماؤه..
كل من يعادي الإنسان من أجل هيمنته على البشر، لا بد أن يعادي الإسلام، فهو خطر يهدّد هيمنته.. وليس خطرا على الإنسان.

وكل من يعادي الإنسان أو يقصر في حق الإنسان في أي مجال من المجالات، وهو في قلب الثورة، يعادي ثورته الشعبية.. ويعادي الإسلام أيضا، مهما أخلص النية ومهما عدّد من مبرّرات ومسوّغات وذرائع.

د . أحمد فؤاد شميس

وعي المسلم (١)

« إقرأ » إنها أول كلمة نزلت من القرآن الكريم ، و هذه الكلمة تحمل معان كبيرة و تدل على مدلولات عظيمة ، نعم تشير في معناها الظاهر على طلب الأمين جبريل عليه السلام من النبي العربي صلى الله عليه و سلم أن يقرأ هذه الصحيفة التي فيها أول أيات من التنزيل العظيم ، الذي نزل إلى البشرية ليهديها إلى الصراط المستقيم ، بعد قرون عاشت في متاهات الجاهلية و الضلالة ، و لكن معنى القراءة هنا تقودنا إلى قراءات أخرى في هذا الكون ، و تأخذنا إلى عوالم كثيرة ، فعندما هز سيد الملائكة عليه السلام النبي العظيم صلى الله عليه و سلم ، أنما قام بذلك ليعلمه أنه دخل في مدرسة الأنبياء و أنه صار سيد الأنبياء ، إقرأ هنا أي اقرأ الحياة و اقرأ الوجود ، اقرأ السماء و ما أظلت و اقرأ الأرض و ما أقلت ، اقرأ الإنسان و تكوينه و حاجاته و واجباته ، و اقرأ غيره من المخلوقات و دورها في هذه الحياة ، اقرأ و ع و افهم و انظر و تبصر في سبب و جودك ، اقرأ و تعلم ، فخالق السموات و الأرض هو الذي يعلمك بالقلم و هو الذي يعلمك ما لم تكن تعلم ، و هذا النداء ليس للرسول العظيم فقط وإنما لكل البشرية ، ولكل من أكرم ربه بهذا الوجود ، و جعل فيه روحا تدب فيه ، و عقلا يفكر به .

إذا هذه هي وظيفة الإنسان في هذه الحياة ،و هي استشعار معنى وجوده و هدف حياته ، تأخذ به من عالم السكون إلى عالم الحركة و من عالم الصمت إلى عالم الكلام ، من عالم الدعة إلى عالم الوعي ، فالإنسان الذي يكتفي بما حوله أنما هو إنسان فقد جوهر حياته و تاه عن سر وجوده .

و لعل ابرز نقطة يجب على الإنسان أن يفهمها و يعمل من أجلها هي الوعي ، هي النظر و هي التفكر هي البحث و التنقيب ، فالإنسان الواعي لمن حوله و المدرك لما يجري من أمور ، هو الإنسان الذي حق له أن يحيي الحياة الكريمة و حق له أن ينال أعلى المراتب ، كلمة إقرأ تأخذك إلى هذا العالم الذي لا تضيع فيه حقوقك ، و لا تنسى فيه واجباتك ، الواعي هو الذي لا يخدع و لا ينخدع عرفها الفاروق عمر فأعلنها صريحة مدوية (لست بالخب و لا الخب يخدعني) الواعي هو المتبصر الذكي الذي يكون في مأمن من شرار البشر و و يكون صعب المنال على من يريد ان يتخذه مطية يحقق فيها مآربه ، يضحك عليه فيربح منه و يوجهه أينما اتجه ، يقول له قم فيقوم اجلس فيجلس يفكر عنه و يخطط له و يملي عليه قراراته ، فلا يعترض و لا يتكلم يظل صامتا لا يستمل لسانه إلا في كلمة نعم نعم ، ليس في قاموسه كلمة لا ، فلا اعتراض و لا شجب و لا استنكار .

و هذه الصفة التي اتصفت بالكثير من ابناء البشر جعلت غيرهم يعلو و هم يسفلون ، و اكبر عدو يقف في وجه الوعي و التبصر و التفكر هم الحكام الذين ابتليت بهم معظم بلدان العالم العربي و الإسلامي ، فهؤلاء الحكام جلسوا على كراسيهم و استعلوا على مرؤوسيهم ، و اتخذوا من بعض ضعاف النفوس ليكونوا معهم في مواجهة من يفكر بالوعي و لو بمقدار ضئيل ، و النظر إلي مايجري من حوله . حتى وصلت العنجيهة بهم أن تقولها نفوسهم المتجبرة المتكبرة دون أن تنطق بها ألسنتهم أنا ربكم الأعلى أدركها الشهيد سيد قطب فصورها في ظلالهه فقال : « يقولها الطاغية مخدوعا بغفلة جماهيره ، و إذعانها و انقيادها . فما يخدع الطغاة شيء ما تخدعهم غفلة الجماهير وذلتها وطاعتها وانقيادها ، و ما الطاغية إلا فرد لا يملك في الحقيقة قوة ولا سلطانا ، إنما هي الجماهير الغافلة الذلول ، تمطي له ظهرها فيركب ، وتمد له أعناقها فيجر ، وتحني له رؤوسها فيستعلي ، وتتنازل له عن حقها في العزة و الكرامة فطيغى ، والجماهير تفعل هذا مخدوعة من جهة و خائفة من جهة أخرى ، وهذا الخوف لا ينبعث إلا من الوهم ، فالطاغية - وهو فرد - لا يمكن أن يكون أقوى من الالوف و الملايين ، لو أنها شعرت بإنسانيتها و كرامتها و عزتها و حريتها ، وكل فرد من الجماهير هو كفء للطاغية من ناحية القوة و لكن الطاغية يخدعها فيوهمها أنه يملك لها شيئا ، و ما يمكن أن يطغى فرد في أمة كريمة أبدا . و ما يمكن أن يطغى فرد في أمة رشيدة أبدا . وما يمكن أن يطغى فرد في أمة تعرف ربها و تؤمن به و تأبى أن تتعبد لواحد من خلقه لا يملك لها ضرا ولا رشدا !فأما فرعون فوجد في قومه من الغفلة ومن الذلة و من خواء القلب من الإيمان ، ما جرؤ به على قول هذه الكلمة الكافرة الفاجرة : (أنا ربكم الأعلى). و ما كان ليقولها أبدا لو وجد أمة واعية كريمة مؤمنة , تعرف أنه عبد ضعيف لا يقدر على شيء . وإن يسلبه الذباب شيئا لا يستنقذ من الذباب شيئا » .و للحديث بقية نسأل الله النصر القريب المؤزر.

برك الماء تملأ الشارع ، ورائحة المطر تفوح في الجو.
تلك الرائحة كانت نفسها قبل عامين تنبعث من الشارع حين وقفت حائرة ، أجول بنظري حولي في قلق..

«الشمسية بمية..الشمسية بمية» هتف أحد باعة «البسطات» مناديا على بضاعته ، رغم المطر فلم أرغب في مظلة ، كنت فقط أرغب في الوصول للجامعة بأقرب وقت..
نفير السيارات يرتفع ، أصوات الناس ، والسيارات ، والباعة ، والمطر ، تندمج كلها معا ، صورتي الأولى عن الجامعة في يومي الأول ، سرعان ما تغيرت الصورة حين حاولت دخول البوابة ، وأوقفني أحد رجلين يقفان على جانبي الباب ، ترددت ونظرت بحيرة ، فصاح بخشونة : أين بطاقتك الجامعية؟

شبيح ! تبادرت الكلمة إلى ذهني فورا ، عادة ما يكون هناك حارس على الباب ، لكن بعد المظاهرات في الجامعة تضاعف العدد ، وتغير نوعهم بالتأكيد.
قلت بحزم : لم آخذها بعد..ديوان الجامعة قال أن بطاقات طلاب السنة الجديدة ستتأخر قليلا.
تبادلا النظرات ، أريته الوصل فسمح لي بالدخول قائلا : إياك أن تأتي غدا بدون بطاقتك الجامعية ! إنهم يرون جيدا ، لكنهم لا يسمعون جيدا على ما يبدو. هذا ما فكرت به ، كيف آتي بها إن كانت لم تصل بعد؟! تجاهلت ذلك . واتجهت إلى المدرج المطلوب.
سمعتهما يقولان شيئا بينما أخطو مبتعدة ، لم ألتفت خلفي..
مازلت أظن ، حتى بعد مرور عامين ، أن الأمر يختلف تماما بعد ذلك ، فالدخول الأول سيكون في غالب الحالات المرة الأولى التي تقف فيها بذلك التردد . اشتد سقوط المطر على معطفي ، نفس المعطف كنت أرتديه بعد أسبوع ربما من الدخول الأول. معطف أسود لأجل الاعتصام المخطط له ، حين دخلت هذه المرة بالكاد أعرتهم اهتماما.
«الشمسية بمية..الشمسية بمية» ، يصل الصوت إلى داخل الجامعة بالرغم من كل الضوضاء ، ربما لقرب البائع من الباب ،الضجة اليوم عالية ، والحركة في الجامعة غير عادية ، هل علموا بأمر الاعتصام..؟

دقيقة ، اثنتان ، ثم عشر ، والمطر الخفيف يمطر الجامعة ، كنت أتخيل في ذهني أسوأ ما يمكن أن يحدث ، رنين الهاتف أيقظني من خيالاتي ، رسالة مقتضبة وصلتني على رقمي ، كلمات مشفرة مفاداها أن الاعتصام تم إلغاءه. شيء من خيبة الأمل والأسى..لا محاضرات اليوم ، خرجت من بوابة الجامعة وأنا أسمع النداء : «الشمسية بمية...الشمسية بمية».
الدخول الثالث...الرابع...الخامس...
والدخول الأخير..
حملت الملخصات وخرجت..وأنا أظن أنني لن أستطيع العودة إلا عند تقديم الامتحان..لأدرك بعدها أنني حتى لن أحضر الامتحان..ولن أدخل إلى هنا مرة أخرى..وحين ركبت الحافلة سمعت ـ للمرة الأخيرة ـ صوته ينادي : «الشمسية بمية...الشمسية بمية».
ومع ذلك ، لا يزال الحي ماثلا في ذهني ، بأبنية الجامعة ، بالبوابة ، بالطلاب ، بالباعة وأصواتهم ، حتى بعد سنتين من تركه ، لا زلت أحس أنني هناك..ضائعة وأحاول الوصول إلى الجامعة في اليوم الأول.
لم يتوقف المطر ، لا فائدة من الانتظار حتى يخف ، أكملت طريقي ، مشيت على الشارع حيث وضع بائع بضاعته من قفازات وقبعات صوفية ومظلات ، وحين اجتزته خُيّل إلي أني سمعت نداءه : «الشمسية بمية...الشمسية بمية».

صالح عللوه

الشعب السوري عارف طريقه